علما على التفصيل هذا عندهم … عين المحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين المحال … ولم يكن في سالف الأزمان
ما زال نوع الناس موجودا وما … يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم … مثل ابن سينا والنصير الثاني
قالوا وألجأنا الى ذا خشية التـ … ـركيب والتجسيم ذي البطلان
ولذاك قلنا ما له سمع ولا … بصر ولا علم فكيف يدان
ولذاك قلنا ليس فوق العرش … الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدودا … يكون كلاهما صنوان
فبذاك قام حوافي كتبهم … وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى الـ … ـكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات … والاوصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة … فلذا انفينا الاثنين بالبرهان
نفي الوجود فلا يضاف اليه شيء … غيره فيصير ذا امكان

فصل في النوع الثاني من انواع التوحيد لاهل الالحاد

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين … وشيعته أولي البهتان
كل اتحادي خبيث عنده … معبوده موطوؤه الحيوان
توحيدهم أن الاله هو الوجود … المطلق المبثوث في الاعيان
هو عينها لا غيرها ما هاهنا … رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله … في ذا المظاهر دائما يلجان
فلذاك حكمهما عليه نافذ … فابن الطبيعة ظاهر النقصان

فاذا تجرد عقله عن حسه … وخياله بل ثم تجريد ان
تجريده عن عقله ايضا فان … العقل لا يدنيه من ذا الشان
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها … وهما وحسا ثم عقلا ثان
فالوهم منه وحسه وخياله … والعلم والمعقول في الاذهان
حجب عن ذا الشان فاخرقها … والا كنت محجوبا عن العرفان
هذا وأكثفها حجاب الحس … والمعقول انك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقا ترى … هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتنويع الوجود … وقولنا ان الوجود اثنان
واحتج يوما بالكتاب عليهم … شخص فقالوا الشرك في القرآن
لكنما التوحيد عند القائلين … بالاتحاد فهم أولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما … الموجود فرد ما له من ثان

فصل في النوع الثالث من توحيد اهل الالحاد

هذا وثالثها هو التوحيد عند … الجهم تعطيل بلا ايمان
نفي الصفات مع العلو كذاك … نفي كلامه بالوحي والقرآن
والعرش ليس عليه شيء البتة … لكنه خلو من الرحمن
ما فوقه رب يطاع ولا عليه … للورى من خالق رحمان
بل حظ عرش الرب عند فريقهم … منه كحظ الاسفل التحتاني
فهو المعطل عن نعوت كماله … وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ما قد حكينا عنه … في مبدا القصيد كفاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم … تلو الفحول مقدمي البهتان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)